# المحاضرة الثانية ((أهمية أخلاقيات المهنة في الحياة)):

### الدكتور: عيسي محمود عبيد

### المادة: أخلاقيات المهنة

# المرحلة الاولى قسم القانون

## أولا: أهمية الأخلاق في الحياة:

للأخلاق أهمية بالغة في حياة المجتمعات البشرية، فحياة بدون أخلاق تعسة، ولذلك كانت الأخلاق من أشرف العلوم الحياتية، ولذا لقبت بألقاب شريفة منها، إكليل العلوم أو زبدة العلوم أو ثمرة العلوم أو تاج العلوم، فالحياة بدون علوم لا قيمة لها.

وللأخلاق كذلك أثر قوي في بناء المجتمعات، فالمجتمعات الراشدة تُعني ببناء الأخلاق في أفرادها سواء كانوا رجالاً أو نساءً، أكثر عنايتها بتشييد المباني وتنمية الثروات.

ولهذا فإن الخُلق أهم من التعليم المادي، فإن العلم يمكن تداركه في الكبر، أما التهذيب وتحسين الخلق فهيهات هيهات أن يصلح شأنه بعد فوات فرصته في الصغر، فإذا رُبي الانسان تربية أخلاقية سيئة فلن يفلح إصلاحه في الكبر.

فالأخلاق صمام الأمان، والعاصم من الانحطاط والسقوط للأمم والشعوب، هذا ما أدركه عقلاء على مر التاريخ.

# ثانياً: أهمية العمل في حياة الأنسان:

يعد جزء من حياة الانسان وكيانه النفسي والعضوي، إذ لا يتصور أحداً ن تقوم الحياة من غير عمل، فمنذ هبوط سيدنا (آدام عليه السلام) إلي الأرض واستخلافه فيها وذريته من بعده، والي أن تقوم الساعة، فحياة البشر لا تقوم إلا على عمل، وإلا هلك البشر ولما استمر عمران الكون، فقد حث الله سبحانه وتعالى النفس البشرية على العمل وعلى المحافظة الحياة، ولا بد لذلك من جهد وعمل، ويختلف ذلك باختلاف أحوال الناس في أزمانهم وبيئاتهم وقدراتهم واحتياجاتهم.

إذن فالمهنة ضرورة إنسانية ملحة، فكما أن الحياة لا تقوم بدون أخلاق، ولا تستقر إلا بالأخلاق الفاضلة، فكذلك الحال في موضوع العمل، فلا يمكن أن تقوم الحياة إلا بعمل يوفر للانسان ما يحتاجه.

# ثالثاً: أهمية أخلاقيات المهنة في الحياة:

كما أن الحياة لا تستقيم بدون أخلاق ولا عمل، فكذلك العمل لا يستقيم ولا يشمر الثمرة المرجوة منه بدون أخلاقيات تحكم مساره، وذلك أن العمل المهني يحتاج إلي ارتباط وثيق مع الأخلاق ليكون له انعكاس ايجابي على مسيرته ليؤدي إلى قطاف ثماره، فالأخلاق مهمة في العمل، وإذا فصلنا بينهما، وأصبحت الأخلاق بمعزل عن العمل، فلا يمكن الحصول على ثمرة سليمة.

فلا بد أن يكون العمل منضبطاً بالأخلاق الفاضلة وإلا فلن يؤتي ثمرة سليمة، وسيحصل تنازع بين أطرافه.

# رابعاً: أهمية أخلاقيات المهنة في الاسلام:

بعد أن بينا أهمية الاخلاق وأهمية العمل، فأهمية أخلاقيات المهنة في الاسلام جلية واضحة، حيث ان الاسلام لا يكتفي بجعل العمل وسيلة للكسب المادي، بل يجعل المقصد الأول منه نفع الناس، وعمارة الكون، فلا بد أن يزين العمل بالتعامل الأخلاقي الرفيع، القائم على مبدا المشاركة في الحقوق والواجبات التي قررتها الشرعية الاسلامية السمحة، وصولا الى مراقبة الله تعالى من جميع أطراف العمل بل حتى العامل وصاحب العمل وزملاء العمل وزبائن العمل وكل من له علاقة بهذه الأطراف جميعاً، وبذلك تتحقق اهداف العمل، ويؤتي الثمرة المرجوة منه، ويكون نافعا للمجتمع، مساهما في عمارة الارض وسعادة البشر.

## \*\*\* ماهي الضوابط الشرعية لأخلاقيات المهنة؟

لقد جاء الاسلام بضوابط تستند على الكتاب والسنة نص على بعضها، كمشروعية العمل المهني، ولم ينص على بعضها نصا قاطعا ولكنه جاء بضوابط ومعاير عامة، ترشد الى ما فيه الخير والمصلحة للعباد.

### أولا: مشروعية العمل المهنى

#### ثانيا: تنظيم العمل المهنى

#### ثالثا: مراعاة الجودة في العمل المهني

أولا: مشروعية العمل المهني: لكي يكون العمل أخلاقيا لا بد أن يكون مشروعا، ولقد أولى الاسلام العمل المهني عناية فائقة، فالعمل الذي يريده الاسلام هو العمل المهني المشروع أو المهنة المشروعة، وهذا هو الضابط الرئيس الذي جاء به التشريع الاسلامي، فلابد أن يكون العمل مأذونا فيه، ويشمل ذلك ثلاثة من أقسام الحكم الشرعي التكليفي، وهي الواجب، والمستحب، والمباح.

لان أقسام الحكم التكليفي التي جاءت بها الشريعة خمسة لا يخرج عنها أي حكم شرعي، وهي الثلاثة المذكورة بالاضافة الي المكروه والحرام، وهما غير مشروعين.

١- فالعمل الواجب: هو العمل المهني الذي أمر به الشرع على وجه الالزام، بحيث يثاب فاعله و يعاقب تاركه

#### - وهو قسما<u>ن:</u>

#### أ- واجب عيني: وهو العمل المفروض على كل قادر.

لان طلب العيش أمر واجب على كل انسان لبقاء حياته، وبالتالي لا بد أن يعمل إذ كان عدم عمله سيؤدي به الي الموت، فهذا من العمل المهنى الواجب عيناً.

#### ب- واجب كفائي: وهو العمل المهني الواجب على الكفاية.

وهو الذي يقوم به من تحصل بهم الكفاية من المسلمين، فيسقط الاثم عن الجميع، ويصبح مستحبا في حق البقية، وإن لم يقم به احد من أهل الاختصاص أثموا جميعاً، مثال ذلك---كخدمة المسلمين في مختلف شؤون الحياة التعليمية والادارية والسياسية ....

Y- <u>العمل المستحب:</u> وهو العمل المهني المسنون المندوب إليه، فيثاب من يقوم به، ولا عقاب في تركه، ويندرج تحت كل عمل واجب

قامت به الكفاية، لانه يصبح مستحبا في حق من زاد عمن تقوم به الكفاية.

٣- العمل المباح: وهو العمل المهني الجائز، الذي رفع الحرج عن فعله أو تركه.

### ثانياً: تنظيم العمل المهني:

لكي يكون العمل أخلاقيا لا بد أن يكون منظما، فالعمل غير المنظم يعتبر عملا فوضوياً، ومثل هذا العمل لا يؤتي الثمرة المرجوة منه.

وقد جاء الاسلام بعموميات لتنظيم العمل المهني، وترك تفصيلاته، فمن عمومياته: وهما اولا عقد العمل وثانيا مراقبة العمل، إذ لا يكفي أن تضع عقدا ثم تغفل عن العمل، فلا بد أن تراقب هذا العمل ليكون العمل على الوجه المتفق عليه.

### أولا: عقد العمل:

حتى يكون العمل منظما لا بد أن ترتب العقود لتنظيم العمل وترتيب الحقوق والواجبات.

وقد امر الله سبحانه وتعالى بالوفاء بالعقود في قوله (( يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)).

#### && ويجب أن يحتوى عقد العمل على ثلاثة بنود:

- نوعية العمل: فيجب بيان نوع العمل في العقد.
- وقت العمل: فيحدد في العقد وقت بدايته ووقت نهايته، حتى لا ينشأ خلاف بسببه.
- أجرة العمل: لا تستقيم الحياة بدون تبادل المنافع بين أطراف العمل، ومن ذلك الاجر على العمل.

### ثانيا: مراقبة العمل:

ومن تنظيم العمل المهني المراقبة، فإن ترك العمل دون رقابة يودي الي مشاكل كثيرة ، فمراقبة العمل من ضرورات تنظيم العمل المهني، ليؤتي فائدة المرجوة منه، وذلك بتوفير نظام جيد للاشراف على تنفيذ العمل ومراقبته من قبل القائمين عليه، سواء كان عملا خاصا فيقوم عليه صاحبه أومن يثق في كفاءته وأمانته،

أو عملا عاما كالعمل الحكومي، حيث يقوم عليه ولي الامر أومن يوكله من الاشخاص أو الجهات.

والإسلام لم يضع برنامجا للمراقبة ولكن وضع مبادئ لمراقبة العمل، وهي على محوين:

- (أ) <u>المراقبة الذاتية</u>: وهي التي لا تحتاج جهدا بشرياً وانما تبع من داخل النفس البشرية المؤمنة، تعبدا لله سبحانه وتعالى، ورجاء لثوابه وخوفا من عقابه، وهذا ما تميز به الاسلام دون سائر الانظمة البشرية.
- (ب) المراقبة البشرية: فالعاملون ليسوا بالضرورة على درجة عالية من الالترام بالدين، والمراقبة الذاتية، فقد يكون العامل غير مسلم، وقد يكون مسلماً ضعيف الايمان، غير ملتزم بشرائع الاسلام، فمثل هذا العامل في الغالب يحتاج اليي رقابة بشرية، فلا بد من وجود الرقابة البشرية مع استثارة الوازع الديني في نفس العامل.

ثالثًا: مراعاة جودة العمل واتقانه:

لا تجعل الشريعة الاسلامية إتقان العمل أمرا دنيوياً، يبتغي الفرد منه منفعة عاجلة فحسب، بل تجعله أيضاً أمرا تعبدياً يتقرب به العبد الى الله سبحانه وتعالى.

فاتقان العمل في الاسلام ظاهرة حضارية تؤدي الى رقي وتقدم المجتمع، فلا يكفي الفرد أن يؤدي العمل صحيحاً بل لابد أن يكون صحيحا ومتقناً. حتى يكون الاتقان جزءا من سلوكه الفعلي اليومي، فتتميز الامة بالاخلاص في العمل وتقوي المراقبة الداخلية ويتجرد العمل من مظاهر النفاق والرياء فيصل العمل الى أعلى درجات الاتقان والجودة\*.